

اللهم صل على محمد وآل محمد  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لولاية علي وآل علي ورزقنا البراءة من أعدائهم ، والصلاة على سيدنا ونبينا شفيع ذنوبنا وغاية آمالنا في الدنيا الآخرة المبعوث لإتمام مكارم الأخلاق طيب النسب و الأعراق خاتم الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد واله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم وأعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

كان حديثنا في الدروس الماضية أولاً في مقدمة في علم الأخلاق وفقاً لروايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، ثم شرعنا في تعريف الحياء وبيان أقسامه ثم الاشارة إلى مضار الحياء السيئ ثم انتقلنا في الحديث إلى أعلقه الوثيقة بين الحياء والإيمان وبحثنا في ذلك اهمية الحياء في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين ، ثم انتقلنا في دروسنا إلى الكلام بخصوص الآثار الحسنه لهذه الخصلة عند الإنسان المؤمن إلى آخر درس من دروسنا كان الكلام في كفيات الحياء أو قلت في مراتب الحياء في أحاديث أهل بيت العصمة ووصل بنا الحديث إلى حق الحياء ، حق الحياء في أحاديث أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام ذكرنا بخصوصه رواية رواها شيخنا الصدوق في كتابه (الأمان) عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه عن آبائه عن رسول الله صل الله عليه واله وسلم ، قال رسول الله ( استحيوا من الله حق الحياء ) فقال أصحابه وما نفعل يا رسول الله ؟ فقال صل الله عليه واله ان كنتم فاعلين فلا يبيتن أحدكم إلا وأجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى ومن أراد

الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا ) تمت الرواية الشريفة عن رسول الله صل الله عليه واله وسلم الرواية الشريفة في مقام بيان مسألتين :

**المسألة الأولى :** ربما تكون نظرية وهي تتعلق بالبحث في خصائص مرتبة حق الحياء (استحيوا من الله حق الحياء ) فحق الحياء مرتبة من مراتب الحياء يلزم على الإنسان المؤمن ان يحصلها ، فحينما نريد الحديث عن خصائص هذه المرتبة وعن لوازم هذه المرتبة حينئذ يكون البحث نظرياً فالبحث في هذه الجهة بحثاً نظري ونحن لا نحاول ان نطيل الكلام في هذه المسألة .

**والمسألة الثانية :** التي أشارت إليها هذه الرواية الشريفة أجنبه العملية للمؤمن الحيي والرواية الشريفة أشارت إلى جملة من الأعمال ، هذه الأعمال من كان آتي بها فهو في هذه المرتبة حياته في مرتبه حق الحياء وفي نفس الوقت هذه الأعمال تشير إلى قضية أخرى ، القضية الأخرى هو ان هذه الأعمال هي الأعمال التي بواسطتها ومن خلالها يتمكن الإنسان ان يؤكد هذا المعنى في أخلاقه مثلما ذكرنا في الدروس الماضية هناك جملة من الأسباب تؤدي إلى سلب الحياء من الإنسان أو إلى تضعيف حالة الحياء عند الإنسان أليس ذكرنا في الدروس الماضية هذا المعنى هناك جملة من الأعمال هناك جملة من الأمور تؤدي إلى سلب الحياء من الإنسان أو إلى تضعيف حالة الحياء عند الإنسان هذه الرواية الشريفة في نفس الوقت التي نتحدث فيه عن هذه المرتبة وهي مرتبه حق الحياء في نفس الوقت نتحدث أيضاً ضمناً عن الأعمال وعن الأمور وعن الأفكار وعن الحالات النفسانية التي فيما لو واطب الإنسان عليها فان ذلك يؤدي إلى توثيق ملكة الحياء أو توثيق خصلة الحياء في نفس الإنسان وفي أخلاق الإنسان ، لان الرواية الشريفة عموماً ذكرت مسائل عملية أشارت إلى جنبه عملية في حياة الإنسان قالت ( لا يبيتن أحدكم

إلا وأجله بين عينيه - قالت - وليحفظ الرأس وما حوي والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلوى ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا ( هذه الأمور التي ذكرتها الرواية الشريفة هي في الجانب العملي وفي الجانب السلوكي أوضح منها من ان تكون في الجانب النظري ، ومن هنا نحن نحاول التركيز على الجانب العملي الذي أشارت إليه الرواية الشريفة فهذه الخصال المذكورة في الرواية إذا ما كانت فعلا موجودة في حياتنا هذه الخصال متحققة في حياتنا أليوميه في حياتنا الدينية وفي حياتنا الدنيوية إذا كانت هذه الخصال فعلا موجودة وان كانت هذه الخصال من الصعب المستصعب ان ينالها الإنسان ، نعم نذكرها على المنابر نحن نذكرها على الالسنه لكن الواقع العملي يشهد بخلاف ذلك لان هذه الصفة التي أشار إليها رسول الله صل الله عليه واله وسلم (وليحفظ الرأس وما حوي ) هذه الصفة من المستصعب للإنسان ان ينالها ليست القضية مجرد كلمات ، نعم الكلام سهل الإنسان يتمكن ان يذكر كل كلام الإنسان يتمكن ان يدعي ما يدعي أما الواقع العملي لحياة الإنسان هذه المعاني موجودة في حياة الإنسان ، ربما ان الإنسان يتمكن من تعويد نفسه ومن ترويض نفسه على ان يذكر الموت عند المنام في كل ليله هذه المسألة وان كانت ليست بالهينة لكن أهون من غيرها ربما يتمكن الإنسان من ترويض نفسه دائما أما عن طريق قراءة الدعاء عن طريق الالتزام بصلوات معينه عن طريق الالتزام بعبادات معينه يمكن ان يتمكن الإنسان ان يتذكر هذا المعنى في كل ليله ( انه لا يبيتن أحدكم إلا وقد جعل اجله بين عينيه ) أما (وليحفظ البطن وما وعى ) أيضا قد يتمكن الإنسان ان يحفظ بطنه قد يتمكن الإنسان ان يذكر القبر والبلوى ، أما ان الإنسان يحفظ الرأس وما حوى هذه قضيه عسيرة جدا ربما يتضح عسرها حينما نبين مقاصد الرواية الشريفة في هذه المطالب ان الإنسان يتمكن أن يحفظ الرأس وما حوى هذه القضية عسيرة جدا ، وصلاح الإنسان

وفساد الإنسان وفلاح الإنسان ونجاحه توفيقه في هذه القضية إذا ما حفظ الرأس وما حوى توفيق الإنسان هنا والإنسان إذا تمكن من هذه كان متمكن من غيرها على غيرها اقدر الأمور الأخرى المذكورة في الرواية إذا كان الإنسان فعلاً يتمكن من حفظ رأسه وما حوى الأمور البقية يكون عليها اقدر الأمور البقية هينة جداً بالنسبة لهذه الصفة أو لهذه الخصلة ، على أي حال قلت ان لا أريد التركيز هنا على أجنبه النظرية في أوصاف هذه المرتبة من مراتب الحياء مرتبة حق الحياء كما سماها رسول الله صل الله عليه واله وسلم أشير بشكل سريع إلى الجوانب العملية التي أشار إليها ، أشار صل الله عليه واله وسلم إلى انه من أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا من أراد الآخرة وبالنتيجة أهل الآخرة أهل الإيمان وأهل الإيمان هم أهل الحياء وهذا المعنى تقدم انه (من لا حياء له لا إيمان له ) هذه المعنى تحدثنا فيه بشكل مفصل و أوردنا روايات كثيرة عن أهل بيت العصمة في هذا الخصوص لذا لا أعيد الكلام في هذا المطلب ، فأهل الآخرة من هم ؟ هم أهل الإيمان (ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا ) وأهل الإيمان هم أهل الحياء للتماسك الشديد ولالتزام الوثيق بين هادين المعنيين بين معنى الإيمان وبين معنى الحياء في أخلاق الإنسان وفي نفس الإنسان ، وفي أفعاله ، وفي أقواله ، وفي أحواله النفسية بشكل عام فأهل الآخرة هم أهل الإيمان ، وأهل الإيمان هم أهل الحياء فمن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا ، أما الزينة يقصد بها في اللغة ويقصد بها أيضاً حتى في النصوص القرآنية أو في النصوص المعصومية كل ما يتزين لكن الرواية الشريفة أشارت إلى الزينة الدنيوية فليدع زينة الحياة الدنيا لا مطلق الزينة ، لان الزينة في الحياة الدنيوية هناك زينه يراد بها الله ، وهناك زينه يراد بها الدنيا ، لاحظوا الرواية الشريفة ماذا قالت ؟ خصصت الزينة الدنيوية (ومن أرد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا )هناك زينة في الدنيا يراد بها الله أليس الكتاب

الكريم يبين هذا المعنى انه ( اتخذوا زينتكم عند كل مسجد ) الزينة المذكورة هنا ( اتخذوا زينتكم عند كل مسجد ) هذه الزينة المذكورة هنا زينة يراد بها الباري سبحانه وتعالى ، ليس ورد عندنا في أحكامنا الشرعية في آدابنا الشرعية من جملة المندوبات للمراعاة إثناء صلاتها أن تتزين بتمام زينتها وقت الصلاة يستحب للمراعاة أن تتزين بتمام زينتها وحتى للرجل ألا يستحب له التنظيف ألا يستحب له التسوك ألا يستحب له التطيب هذه الزينة التي يراد بها الباري لا مقصوده هنا غير مقصوده في الرواية الشريفة وإنما المقصوم من الزينة هنا الزينة التي تراد بها الحياة الدنيوية وإلا هناك زينه يراد بها الباري ، الزينة التي يراد بها الباري ليس من جملة آداب زيارات ألائمه صلوات الله عليهم أجمعين أن يلبس الإنسان افخر ثيابه ، ان يتطيب ، ان يغتسل ان يتزين ، من جملة آداب استقبال الأخوان ، من جملة آداب زيارة الأخوان هذه المعاني من جملة آداب الأعياد الآليه والأيام الآليه التي وردت في شريعتنا ألقدهس ، نعم هذه الزينة إذا كان الإنسان يريد بها حتى هذه الزينة التي شرعت في أصلها لله وأراد بها الإنسان الدنيا هذه أيضا زينة مذمومة ، ليس في الروايات الشريفة الموجودة عندنا أن الرجل إذا لبس الثوب في صلاته لبس الثوب الجديد في صلاته وفي أثناء الصلاة كان يراعي نظافة ثوبه باعتبار ثوب جديد لا يريد من هذا الثوب ان يتسخ في أثناء صلاته يعطي لثوبه شيئا من الاهتمام ، الروايات تقول انه هذا الثوب ما لبس لله يعني ان المصلي هنا كأنه عريان يعني ان المصلي هنا حكمه حكم العاري فصلاته خداج ، صلاته خداج يعني صلاته ناقصة صلاته باطله صلاته خديجة صلاته ناقصة فهذا حينما يلبس الثوب ويقف في صلاته ويضع شيئا من اهتمام لهذا الثوب من نفسه من تفكيره من همته هذه مسائل دقيقة مسائل نفسانية دقيقة الروايات الشريفة تشير إليها بدقه وتشير إليها بامعان ، وحينما اذكر هذه الأمور ليس حديثي مخصص لذكر هذه المسائل في

هذا الدرس لكن هذه إنما اذكرها على سبيل الامثلة على سبيل المصاديق (خذوا زينتكم عند كل مسجد ) هذه الزينة (خذوا زينتكم عند كل مسجد ) هذه الزينة التي يراد بها الله أما الزينة التي أشير إليها في الرواية الشريفة انه (ومن أراد الاخره فیدع زينة الحياة الدنيا ) هذه الزينة التي يراد بها الحياة في الدنيا والزينة في الحياة الدنيوية على نحوين هناك زينة مادية ، هناك زينة معنوية ، والزينة المادية فيها أصول وفيها فروع وزينه المعنوية فيها أصول وفيها فروع ، واضح زينه مادية يعني من السنخ المادي من الأشياء المادية لها علقه بالمسائل المادية ، زينه معنوية لها علقه بالمسائل المعنوية التي يتزين بها الإنسان ربما تكون هذه المسائل المعنوية دينيه أو ربما تكون دنيويه ، وكلا من الزينة المادية ومن الزينة المعنوية هناك أصليه وهناك فرعيه أصليه يعني ان اهتمام الإنسان يكون بها شديدا اشد ، والفرعية يكون اهتمام الإنسان فيها اقل ، أما الزينة المادية الاصليه منها كالمال ، كالولد ، كالنساء هذه زينه أصليه مادية في حياة الإنسان ، أما الزينة الفرعية ما يتزين به الإنسان ما يسمى الآن في اصطلاحات العرف المعاصر ما يقال له الكماليات الموجودة في الحياة بشكل عام هذه زينه فرعيه ، أما الزينة الاصليه في الحياة كالمال ، كالولد ، كالنساء أو سائر الأمور الأخرى التي تدخل في الدرجة الأولى في اهتمام الإنسان ، بالنسبة للزينة المعنوية أما الزينة المعنوية فهناك ما هو أصل وهناك ما هو فرع ما هو أصل كالسلطنة حينما يكون الإنسان سلطاناً هذه السلطنة تكون زينه معنوية للإنسان فالسلطنة ، الجاه ، السمعة ، هذه أمور أصليه في الزينة المعنوية أما مثلا حب المدح هذه زينه فرعيه ، حب السلطنة للإنسان الإنسان يحب السلطنة بالدرجة الأولى أما ان يمدح أو لا يمدح يكون اقل رتبة ، ولذا الذين يسعون لتحصيل السلطان لا يعبئون بالمدح أو بالدم تحصيل السلطان أولاً فهناك زينه معنوية أصليه كالسلطان أو الجاه أو السمعة والجاه والسمعة تارة قد تحصل من الطريق

الديني يتظاهر الإنسان بالأمر الدينية المعنوية وعن طريق التظاهر بهذه الأمور ينال الجاه وينال السمعة ، أما هناك أمور فرعية في الزينة المعنوية كحب المدح ان الإنسان يحب ان يمدح من دون ان يكون قد عمل شيء ، أو ان الإنسان يحب الإعجاب به انه يثير الإعجاب في نفوس الآخرين وان يعجب به الآخرون من دون ان يكون جاء بشيء يثير الإعجاب هذا النوع من الزينة المعنوية هذا يقع في الجانب الفرعي أما الجانب الأصلي لا ، ان الإنسان يسع في تحصيل الجاه لتحصيل السمعة وسائر الأمور هذه أمثله ومصاديق أشرت إليها (ومن أراد الآخره فليدع زينة الحياة الدنيا ) فالتشبت في هذه الأمور التشبت في هذه المعاني التشبت بهذه المسائل يؤدي إلى إزالة الحياء من الإنسان يؤدي إلى كون الإنسان في دائرة خارج دائرة الحياء ، الابتعاد عن هذه الأمور هو الذي يجر الإنسان إلى دائرة الحياء في أيام دروس نهج البلاغه أشرت إلى رواية من الروايات الشريفة المروية عن أئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وعن رسول الله ورد المعنى وعن أئتمه عليهم السلام (انه من زهد في هذه الدنيا ولم يجزع من ذلها - تحدثت في حينها لا أريد الحديث ولم يجزع من ذلها ، الذل هنا هو الابتعاد عن هذه الأمور حينما يكون الإنسان بعيدا عن هذه الزينة الدنيوية قطعاً سيصيبه الألم يصيبه الألم المادي ، يصيبه الألم المعنوي - ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها - من زهد في هذه الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها هداه الله بغير هداية مخلوق وعلمه بغير تعليم واثبت الله الحكمة في صدره وأجراها على لسانه ) الذي لم يكون قد نafs في عز الدنيا ولم يكن قد جزع من ذلها لا هو بالجوازع من ذلها ولا هو بالمنافس في عزها ، وعز الدنيا في زينتها هذه عز الدنيا أليس الآن العزه الدنيوية في المال في نظر أهل الدنيا عزة الإنسان بأي شيء ؟ في المال ، في الولد ، في القصور هذا من الجهة المادية من الجهة المعنوية عزة الدنيا في أي

شيء؟ في السلطان في الجاه في السمعة في أمثال هذه الأمور (ولم ينافس في عزها - حينئذ - هداه الله بغير هداية مخلوق وعلمه بغير تعليم واثبت الله أحكامه في صدره وأجراها على لسانه) وهل هناك غاية يتمكن الإنسان من خلالها ان يترقى في معرفة الله سبحانه وتعالى من غير هذا الطريق هذا اشرف طريق للوصول إلى الله ان يهديه من غي هداية مخلوق ، ان يعلمه من غير تعليم ، وان يثبت الحكمه في صدره ويجريها على لسانه ، هذا اشرف طريق وأنور طريق للوصول الإنسان إلى ساحة الباري سبحانه وتعالى إلى فناء القرب من الله ومن أوليائه صلوات الله عليهم أجمعين ، هذا المعنى الأول على أي حال الحديث في هذا المطلب حديث فيه تفريع حديث ذو شجون والكلام طويل لكن نحن سنتكلم باقتضاب بحسب ما يسمح به المجال وفقاً للمعاني التي وردت في الروايات الشريفة هذا الأمر الأول الذي أشار إليه رسول الله صل الله عليه واله وسلم والأمر الثاني قال ( وليذكر القبر والبلى - القبر واضح وهو المنزل الذي ينتقل إليه الإنسان بعد هذه الدنيا وبعد هذه الحياة الحفرة التي تنتظرنا الحفرة التي هي معدة لنا ولا ندري أين ستكون هذه الحفرة التي سننام فيها ربما الإنسان في حياته يعرف المنزل الذي يأوي إليه يعرف المكان الذي سينام فيه في هذا الليل أما هذه الحفرة المظلمة الضيقة التي تنتظرنا والتي ستمتلئ عيوننا وأفواهنا وآذاننا فيها تراباً هذه الحفرة المظلمة لا ندري مع أنها ضيقة مع أنها مظلمة مع أنها مليئة بالتراب مع أنها في حضيض الأرض لكننا لا ندري أين ستكون هذه الحفرة ، حفرة الإنسان أين ستكون لا يملك الإنسان علماً وكثير من الناس اعدوا قبور وما دفنوا فيها الإنسان لا يعلم أين يدفن وأين ستكون حفرة المظلمة التي سينتقل إليها ( وليذكر القبر والبلى ) أما البلاء المراد منه البلاء الذي سيتعرض له الإنسان في قبره حينما يبلى جسده ولذا في بعض الادعية الشريفة (اللهم ارحمنا إذا



نسي اسمنا ، اللهم ارحمنا إذا بلي جسمنا ، اللهم ارحمنا يوم لا يذكرنا ذاكراً ،  
اللهم ارحمنا يوم لا يزورنا زائر ) في ذلك اليوم الذي لا يزار فيه الإنسان حينئذ ربما  
الإنسان إذا مات وعنده أولاد وعنده أقرباء قد يزار لمدة عشرين سنة لمدة ثلاثين سنة أما  
في الأجيال الآتية ينهي الإنسان وينتهي قبره اللهم ارحمنا إذا بلي جسمنا إذا محيا اسمنا إذا  
ذهب رسمنا يوم لا يذكرنا ذاكراً يوم لا يزورنا زائر في ذلك اليوم ، اليوم الذي لا يذكرنا فيه  
ذاكر اليوم الذي لا يزورنا فيه زائر ذلك اليوم الذي يذكرنا إمامنا - صلوات الله وسلامه  
عليه - أليس في رواياتنا الشريفة المروية عن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ان كل  
إمام هو الذي يتعهد بشيعته في حياتهم في مماتهم وفي آخرتهم ، ان كل إمام متعهد بشيعته  
، متعهد بشيعته في جميع أحوالهم في الدنيا في قبرهم عند موتهم يحظر إمامنا صلوات الله  
وسلامه عليه ، وفي القبر وفي الآخرة وفي الجنة أيضاً هذه المعاني واضحة في الروايات  
الشريفة أليس رسول الله صل الله عليه واله يقول للأمير المؤمنين عليه السلام (وأنت الذي  
تزوج أهل الجنان بأزواجهم وأنت الذي تدخل أهل الجنان مساكنهم وأنت الذي  
تغلق أبواب الجنان ) أنت بيدك بيد الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، الذي  
يذكرنا هو إمامنا عليه السلام أما أقربائنا أما أبنائنا أما إخواننا أما أهلنا حتى لو كانوا  
مخلصين لنا يعيشون مدته من الزمن وينتهون وهم أيضاً لا يزورهم زائر وهم أيضاً لا  
يذكرهم ذاكراً أما الذاكر الذي يذكرنا دائماً هو الإمام لكن متى يذكرنا ؟ إذا كنا قد ذكرناه  
(اذكروني أذكركم ) إذا ذكرنا إمامنا حينئذ إمامنا يذكرنا على أي حال الآن ليس الحديث  
في هذا المطلب لكن بالنتيجة لا بد لكل كلام ان يكون مربوطاً بإمامنا صلوات الله  
وسلامه عليه وليذكر القبر والبلى - ان لا أريد الإطالة في الحديث عن هذه المسألة لان  
قد تأتينا في دروسنا الآتية أحاديث مفصلة عن القبر وحالات القبر والحالات التي يمر بها

الإنسان بهذه الخلاصه اكتفي ، لكن أقول من جمله الأمور التي تذكر الإنسان بالقبر والبلبلى من جمله هذه الأمور

هو اقتناء الإنسان للكفن اقتناء الإنسان وهذا من الأمور المندوبة من الأمور المستحبة في شريعتنا ان الإنسان يقتني كفنه ، يصلي فيه ، يلبسه يتذكر أحواله بعد الموت انه سيلف بهذا أخرقه في يوم من الأيام ، ان يهيئنا الإنسان كفنه وهذا المعنى ورد في الروايات بشكل كثير في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .

زيارة القبور زيارة المقابر الزيارة التي تكون للاعتبار لا لتفرج وإلا هناك زيارات تكون لتفرج الزيارة التي تكون للاعتبار خصوصا إذا كانت المقابر موحشة إذا كانت المقابر خاليه ويذهب الإنسان لوحده يطيل النظر في أمره يتذكر ما سيجري عليه في خالي أيامه وما يجري عليه من السنين ( وليذكر القبر والبلبلى - ثم ماذا تقول الرواية الشريفة انا بدأت في المعاني من آخر الرواية - **وليحفظ البطن وما وعى** - ما وعاه البطن يعني ما اشتمل عليه البطن لان البطن وعاء ، أليس في الروايات عندنا انه (شر الوعاء يمتلى هو بطن ابن ادم ) البطن وعاء شر وعاء يملكه الإنسان هو بطنه هذا المعنى ورد في الروايات الشريفة (**وليحفظ البطن وما وعى**) فالبطن في مثابة وعاء وما يضع الإنسان في هذا الوعاء حينئذ يعوذ بالآثار أما أالصالحه ان كان الذي وضعه يسبب الصالح أو بالآثار الفاسدة ان كان الذي وضعه في بطنه يسبب الفساد ، هذا المعنى الذي يشير إليه إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه في دعائه للشيعة ( **وطهر بطوننا من الحرام والشبهة** ) هذا الدعاء مروى عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه في بعض الكتب ، ومروى عن إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه ( **وطهر بطوننا من الحرام والشبهة** ) طهر بطوننا من الحرام ، الحرام هنا له مصاديق له أنواع هناك من الحرام ما هو بعينه حرام ، يعني الحرمة ذاتيه متعلقة

فيه الحرمة ذاتيه متعلقة في هذا ، هذا شيء حرام كحرمة مثلا لحم الخنزير وان كان هذا اللحم نجس لكن الحرمة ذاتيه ليس من جهته نجاسته فقط ، الحرمة هنا متعلقة بلحم الخنزير باعتبار الآن ان لحم الخنزير يضرب الغاية في الامثله في المسائل المحرمة والنجسة لأنه محرم من جهته نجاسته ومحرم من جهته حرمة الذاتية ونفس هذا الشيء محرم الحرام .....(انتهى الجزء الأول من الكاسيت).....

في أصله ليس حرام لكن تنجس صار نجساً فالأشياء المحرمة التي يحرم على الإنسان أن يدخلها في وعاء بطنه ما كان حرام بنفسه في أصله حرام ، وما تنجس ما صار نجساً أما هو في أصله نجس أو لا كان طاهراً فتنجس ، النجاسات أيضاً لا يجب للإنسان أن يدخلها في جوفه ثم هناك أشياء أخرى ما كان مغصوباً ما لم يكن من ماله ما لم يكن من حل ما لم يأتي من طريق الحل هذا أيضاً حرام سواء كان مغصوباً أو كان من أي مورد آخر من الموارد الأخرى كموارد الربا أو غير الربا أليس في الروايات الشريفة عندنا ( انه ان يزني الإنسان بأمه في الكعبة بين الركن والمقام سبعين مره -بأمه يزني- فهو أهون عند الله من درهم من ربا ) سبعين مره يزني بأمه في الكعبة وفي بعض الروايات أيضاً (ان يقتل سبعين نبياً فهو أهون عند الله من درهم من ربا حرام ) وما شاء الله المعاملات الربويه الآن تعج بها الدنيا تعج بها حتى الأسواق الاسلاميه على أي حال فالحرم هنا المقصود من الحرام أما حرام في ذاته وأما نجس في أصله أو تنجس بعد ذلك نجاسات يعني ان لا تراعى الطهارة فيه وأما ان يكون جاء من طريق غير حقه يكون مغصوب به قد صاحبه ليس براض عن هذا الحال وطبعاً المصداق الأول في هذا لا تنسى المصداق الأول الآن حينما أقول شيء مغصوب دائماً يتبادر إلى الذهن أموال الناس المغصوبة ، أما أموال الإمام تنسى بينما هو المفروض الذي يتبادر إلى أذهاننا أول شيء أموال الإمام عليه

السلام لان أموال الإمام أحق بالرعاية أكثر من أموال الناس هي أصلاً أموال الناس هي أموال الإمام أموال الناس هي أموال الإمام عليه السلام فالرعاية الأولى للأموال الإمام عليه السلام ، يجب على الإنسان ان يراعي أموال الإمام أولاً أما أموال الإمام التي تقع في يده وأما حق الإمام في ماله ، أما حق الإمام في ماله وأما أموال الإمام التي تقع في يده قد ينال شيئاً من مال الإمام يقع في يده وأما ان يكون لا ، في ماله حق للإمام عليه السلام بشكلاً عام بالنتيجة لكن حينما نقول أموال محرمه رأساً مغصوبة رأساً يتبادر إلى الذهن أموال الناس وهذا ناتج من التربية الفاسدة التي تربينا عليها ما يتبادر إلى أذهاننا رأساً أموال الإمام عليه السلام ، إنما هو الإمام أولى بالرعاية وحق الإمام هو أولى الحقوق حقوق الناس متأخرة عن حقوق الإمام عليه السلام ، لكن أول شيء يتبادر إلى أذهاننا أموال الناس قبل أموال الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، هذا أليس يكشف عن اهتمام الناس بأموال الناس يعني الاهتمام الناس بالناس أليس هذا النوع من التربية يكشف عن هذا المعنى يكشف عن اهتمام الناس بالناس أكثر من اهتمام الناس بالإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، على أي حال بالنتيجة هذه المطالب فيها تفصيل كثير أنا اكتفي بهذه الإشارات الموجزة ( **وليحفظ البطن وما وعى** ) يحفظها من الحرام ، يحفظها من الشبهات من هذه الجهة

ومن جهته ثانيه يراعي الآداب التي ذكرها أهل البيت عليهم السلام الآداب التي أشاروا إليها في مسألة الإفراط أو التفريط في الطعام أو بالشراب الآداب المذكورة المفصلة في الكتب المذكورة في كتب الأخلاق ، المذكورة في كتب المندوبات ، المذكورة في كتب الأحاديث الشريفة المقام لا يسع في تفصيلها ثم تقول الرواية الشريفة ( **وليحفظ الرأس وما حوى** ) وهنا مصيبتنا (حفظ الرأس وما حوى) هي هذه المسألة التي لا نتمكن من

الحفاظ عليها (حفظ الرأس وما حوى) هنا جنبتان هنا جنبه معنوية ، جنبه ماديه اما أجنبه المادية فحفظ العين ، حفظ اللسان ، وحفظ الأذن ، وحقوق اللسان ، حقوق العين حقوق الأذن ، مفصله في الروايات الشريفة وربما يمكن ان تجد لها تفصيل بنحو مختصر في رسالة الحقوق للإمام السجاد عليه السلام ، لو كان هناك متسع من الوقت لتحديث في هذه المسألة ربما في وقت آخر أتحدث في تفاصيل هذه القضية ، لأن للعين حق ولأن للسان حق ولأن للإذن حقوق ، حقوق واجبات أحكام وتكاليف مرتبطة بها وهذه المعاني جاءت في روايات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين ( **وليحفظ الرأس وما حوى**) من جنبه ماديه هذه الأعضاء الموجودة في الرأس ، ومن جنبه معنوية وهذه الأعضاء وان كان يصعب على الإنسان ان يحافظ على حقوقها لكن إذا أردنا ان نقيسها بالجانب المعنوي أيضا تكون أسهل ، اما الجانب المعنوي في الرأس ما يدور في فكر الإنسان ، ما يدور في ذهن الإنسان هو هذه الطامة هنا الكبرى التي يقع فيها الإنسان ويكون ابتلاء الإنسان فيها شديدا ، لأنه يجب على الإنسان ان يحفظ ذهنه وفقا للذي يريده أهل البيت في ذهن الإنسان ماذا ؟ في ذهن الإنسان العقيدة يعني يجب على الإنسان ان يعتقد العقيدة السليمة التي يريدها أهل البيت وهذا من الصعب تحصيله لا يتمكن كل إنسان ان ينال العقيدة السليمة النظيفة الكاملة للذي يريده أهل البيت في معتقداتنا سواء في أصول المعتقدات أو في فروعها وتفرعاتها وأجزائها في كلياتها أو في جزئياتها ، هذا ليس من السهل للإنسان ان ينال العقيدة الصافية هذا إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى إلا برعاية من الإمام المعصوم ، هذا في ذهن الإنسان

**أولاً:** العقيدة ، **ثانياً:** الفكر بشكل عام الفكر في كل الأمور التي هي خارج العقيدة

**وثالثاً:** الموازين ، الموازين التي يتعامل فيها الإنسان في الحياة الدنيوية موازين الإنسان لتقييم

الأشخاص ، موازين الإنسان لتقييم الأعمال ، موازين الإنسان لتقييم الأهداف موازين الإنسان لتقييم المسالك والطرق ، موازين الإنسان لتقييم الأفكار ، وموازن الإنسان لتقييم نفسه ، هذه الموازين من عند الإنسان أو من عند الإمام المعصوم ، إذا كانت من عند الإنسان فوقع الإنسان في المشكلة التي يصعب ان يتخلص منها والحال هو هذه المشكلة التي وقعنا فيها ، ان الموازين التي نزن بها الأشياء نزن بها الأشخاص أو الأفكار موازين ترجع إلى عنيّاتنا ، فان يحفظ الرأس وما حوى هذا حفظ الجانب المعنوي في الرأس هذه المسألة صعبه جدا دونها خطر القتال بل أكثر من ذلك لأنه ان يحفظ الإنسان عقيدته وفكره ثم موازينه والموازن لا بد ان تكون موافقة للذي يزن به أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ، يزنون به الأشخاص الأعمال الأهداف المسالك الأفكار ثم الموازين التي يزن بها الإنسان نفسه ، يزن نفسه وفقاً للذي يريده أهل البيت فعلا هو يسير على الميزان المنصوب الذي نصبه الإمام عليه السلام أو لا ، لا يسير على هذا الميزان المنصوب وفقاً للقواعد والثوابت التي ثبتها أو لا ، فالمشكلة هنا في حفظ الرأس وما حوى في عقيدته ، في فكره ، وفي الموازين التي يعتقد بها الإنسان في موازينه من جهته المسالك الأعمال الأشخاص إلى سائر الأمور الأخرى التي أشرت إليها ، ثم بقيت مسألة أشارت إليها الرواية الشريفة ( **فلا يبيتن أحدكم إلا واجله بين عينيه** ) قلت هذه المسألة يمكن من طريق الترويض ان يتمكن الإنسان من تحصيلها اما المسألة المهمة في الرواية ويحفظ الرأس وما حوى وبالذات في أجنبه المعنوية تبقى المسألة الشديدة معنى هذا ان الإنسان الذي لم يكن متمكن من حفظ الرأس وما حوى ما كان قد استحي من الله الرواية ماذا تقول ؟ تقول ( **استحيوا من الله حق الحياء** ) فلما سألوا الرسول صل الله عليه واله وسلم وما نفعل يا رسول الله ؟ ماذا قال ؟ قال لهم ان كنتم فاعلين ان كنتم بهذا الشرط ان كنتم

فاعلين يعني إذا كنتم تريدون العمل وفقاً للذي بينته من حق الحياء ان كنتم فاعلين ففعلوا كذا وكذا كما ذكرت الرواية الشريفة لكن أعسر ما ذكره النبي صل الله عليه واله وسلم على الإنسان في هذه الرواية هو حفظ الرأس وما حوى وبالذات في أجنبه المعنوية لا في أجنبه المادية وان كان حفاظ على الرأس في أجنبه المادية ليس أمر مستسهلاً ان يحفظ الإنسان حقوق عينه ان يحفظ الإنسان حقوق أذنه ولسانه هذه المسألة ليست بالهينة مسألة في غاية الصعوبة نعم هينة ان اذكرها على لسانا هينة ان نذكرها على المنابر هذه المسألة هينة اما في التطبيق العملي يواجه حينئذ الإنسان العسر ، يواجه حينئذ الإنسان المشكلة واشد من ذلك حفظ الرأس من جهة معنوية في فكره في عقيدته وفي موازينه ، في موازينه بالذات باتجاه الأشخاص ، باتجاه المسالك باتجاه الأعمال ، باتجاه الأهداف ، باتجاه الطرائق المختلفة باتجاه الأفكار ، وبتجاه نفسه الموزين التي يزن بها الإنسان نفسه ان كانت من عندياته فحينئذ الإنسان وقع في الطامة أو كانت من عند المعصوم ، إذا كانت من عند المعصوم حينئذ الإنسان تمكن ان يخلص من هذه الحبال لكن هو من منا نال موازين المعصوم وانا الإنسان ينال موازين المعصوم هكذا بهذه ألسهوله ، هكذا يتمكن الإنسان ان ينال موازين المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ، هكذا بالسهولة موازين المعصوم تحتاج إلى بحث عن الحق تحتاج إلى مجاهدة تحتاج إلى منافحة تحتاج إلى رياضة تحتاج إلى تضحية حينئذ الباري سبحانه وتعالى إذا رأى العبد بهذه الحالة المعصوم عليه السلام إذا نظر إلى عبده بهذه الحالة حينئذ يرعاه بالرعاية التي يعينه فيها على أن يكون عارفا بموازينه التي يتمكن من تسير حياته وفقاً لها ، على أي حال الحديث في هذا المطلب ربما يطول بقيت هي هذه المسألة (لا يبيتن أحدكم إلا وقد جعل اجله بين عينيه ) هذه ربما نتيجة الإرتياض ونتيجة التكرار ونتيجة تعود الإنسان على استحضر هذا المعنى عند

النوم لماذا عند النوم ؟ لان هذه اللحظة من اللحظات التي يتمكن الإنسان فيها ان ينظر إلى نفسه باعتبار قد تخلص من المشاغل أولاً تخلص من مشاغل النهار من نهاره المليء بالمشاغل والمشاكل هذا أولاً

وثانياً: الإنسان حينما يريد ان ينام يحاول فكربا ان يقطع ذهنه على التفكير بكل مسالة ثم ان الإنسان مقبل على موت بالنتيجة النوم حاله من حالات الموت والقران يبين هذا المعنى ( والتي لم تمت في منامها ) لم تمت يعني لم يكتب عليها الأجل ان تموت في حال المنام وإلا هو النوم بالنتيجة مظهر من مظاهر الموت لان الإنسان حينئذ يفقد الشعور والاستشعار الذي يكون عند الإنسان اليقضان ، حينما يكون الإنسان في حال اليقظه شعوره يختلف عن شعوره في حال النوم ، فالإنسان حينما ينام هل يملك سكاً انه يجيا إلى الصباح سيكون حيا بعد نهاية نومه هذا لا يملك هذا المعنى ، ولذلك هذه اللحظات حينما يأوي الإنسان إلى فراشه هذه اللحظات تكون النفس الانسانيه مهياًة للتفكير في هذا المعنى ( فلا يبيتن أحدكم إلا واجله بين عينيه ) وهذا المعنى ورد كثيرا في روايات المعصومين حتى ورد في بعض الروايات الشريفة وان كان هذا الكلام انا اذكره على لساني وإلا بحمد لله الآن نتكلم ولا سامع هذا الواقع العملي الذي نعيشه لكن بالنتيجة هذا الكلام نذكره أفضل من ان يبقى في الكتب لم يكن احد قد سمع به في الروايات الشريفة (انه يستحب للمؤمن ان يذكر الموت في اليوم والليله أكثر من عشرين مره) هو من منا من يذكر الموت في ألسنه مره يستحب للمؤمن ان يذكر الموت في اليوم والليله أكثر من عشرين مره هكذا ورد في روايات أهل بيت العصمه صلوات الله عليهم أجمعين ، نعم هذا الإنسان الذي يعيش هذا المعنى يتذكر الموت في اليوم والليله عشرين مره أو أكثر من عشرين مره هذا الإنسان شيئاً فشيئاً تدخل الرهبة إلى قلبه ، ولذلك الروايات دائماً تؤكد



على هذا المعنى انه ( اذكروا هادم اللذات مفرق الجماعات) هادم اللذات من هو ؟ هادم اللذات في بعض الروايات هادم اللذات هادما يعني قاطعها ، هدمه قطعه ، وهادم يعني هدمه هدم البناء الذي بناه الإنسان (واذكروا هادم اللذات ومفرق الجماعات) الروايات تؤكد على هذا المعنى ولذلك في دعاء الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه وان كان لم يبقى عندنا وقت لشرح الدعاء الشريف ان شاء الله في الدروس الاتيه من دروس الأخلاق ان شاء الله نسلط الضوء ولو بشكل مختصر لبيان معاني الدعاء الشريف ، الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه في دعائه من ادعية الصحيفة السجادة إذا ذكر الموت ، اذكر الدعاء لما فيه من المعاني والمضامين التي ترتبط بحديثنا ولما فيه من المضامين التي تتعلق بهذه المسألة بمسألة ذكر الموت ، وبمسألة حياة الإنسان في هذه الحياة الدنيوية والنهاية المحتومة التي سيؤول إليها لماذا يقول إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه يقول في دعائه الشريف (اللهم صل على محمد واله واكفنا طول الأمل - باعتبار هناك تلازم بين طول الأمل وبين عدم ذكر الإنسان للموت ، لان الإنسان إذا طال أمله حينئذ تناسى الموت - واكفنا طول الأمل وقصره عنا بصدق العمل حتى لا نؤملك استتمام ساعة بعد ساعة - هذا فقط في الكلام وإلا في الواقع العملي أين هو هذا ؟ لكن هذا دعاء إمامنا اذكره على سبيل الورود لان الإمام قاله نقوله وإلا أين هو التطبيق العملي في حياتنا - حتى لا نؤمل استتمام ساعة بعد ساعة ولا استيفاء يوما بعد يوم ولا اتصال نفس بنفس ولا لحوق قدم بقدم وسلمنا من غروره - يعني من غرور طول الأمل )

بأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك ) هذا الغرور المشار إليه هو الغرور الذي يأتي من طول الأمل والغرور على معنيين على أي حال ان شاء الله في الدروس الاتيه أشير إلى بعض معاني الدعاء الشريف - وسلمنا من غروره وآمنا من

شروره وانصب الموت بين أيدينا نصبا ولا تجعل ذكرنا له غبا - غبا يعني بين فتره  
 وفترة أخرى متباعدة - ولا تجعل ذكرنا له غبا واجعل لنا من صالح الأعمال عملاً  
 نستبطن معه المصير إليك ونحرص له على وشك اللحاق بك حتى يكون الموت  
 مأنسنا الذي نأنس به ومألّفنا الذي نشتاق إليه وحامتنا التي نحب الدنو منها -  
 حامه يعني خاصة ، أليس في الادعية وحامتي وعماتي - حامتي يعني خاصتي أليس في  
 الأحاديث الشريفة عن النبي صل الله عليه واله ( اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وحامتي  
 لهممهم لحمي ودمهم دمي ) إلى آخر الأحاديث الشريفة أهل بيتي وحامتي بخصوص  
 المعصومين بخصوص أصحاب الكساء حامتي يعني خاصتي - وحامتنا التي نحب الدنو  
 منها فإذا أوردته علينا وأنزلته بنا فأسعدنا به زائراً وأنسنا به قادماً ولا تشقنا بضيافتك  
 ولا تخزنا بزيارتك واجعله باباً من أبواب مغفرتك ومفتاحاً من مفاتيح رحمتك امتنا  
 مهتدين غير ضالين وطائعين غير مستكرهين - غير مستكرهين - لقضائك علينا  
 لأنك قضيت علينا ان نموت في هذه الساعة طائعين للذي قضيت وطائعين غير  
 مستكرهين وتائبين غير عاصين ولا مصرين يا ضامن الجزاء المحسنين ومستصلح  
 عمل المفسدين ) هذا تمام الدعاء الشريف الذي ورد في الصحيفة السجادة لإمامنا  
 السجاد صلوات الله وسلامه عليه الدعاء الأربعون من ادعية الصحيفة السجادة دعائه إذا  
 ذكر الموت صلوات الله وسلامه عليه ، الوقت ما يكفي لان أبين معنا بعضاً من معاني  
 هذا الدعاء الشريف ان شاء الله في الدروس الآتية أشير إلى بعض معاني بعض مضامين  
 فقرات هذا الدعاء المقدس وأيضاً صلوات الله وسلامه عليه يقول في دعاء مكارم الأخلاق  
 الدعاء العشرون من ادعية الصحيفة السجادة يقول في الدعاء أيضاً ( وعمّرتني ما كان  
 عمري بذلة في طاعتك فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فأقبضني إليك قبل ان يسبق

مقتك إليّ أو يستحكم غضبك عليّ ) هذا المعنى أيضا المذكور في هذا الدعاء الشريف يتناسق مع المعاني التي جاءت في دعاء الإمام الأربعين من ادعية الصحيفة السجادة لإمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه ان شاء الله تتمه حديثنا تأتينا في الدروس الاتيه

أسألكم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

—

ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.  
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )